الأهرام

المصدر: الاهـــرام

التاريخ: ١٥ فـبـرايـر ١٩٩٩

● تحليل إخبارى ●

كلينتون وأمريكا.. رئيس فى محنة وبلد فى أزمة!

محمد عبدالله

فى نصف دقيقة سحب الرئيس الأمريكى كلينتون باليد اليسرى ما قدم باليمنى، بعد صدور الحكم ببراءته فى مجلس الشيوخ...

قال فى البيان المكتوب الذى تلاه على الصحفيين فى حديقة الزهور بالبيت الأبيض: «هذا الوقت يمكن أن يكون، بل لابد أن يكون، وقت المصالحة». وسئل، بعد هذا القول مباشرة: هل انت مستعد لأن تصفح وتنسى؟ فقال: «إن من يطلب الصفح عليه ان يكون من اهل الصفح»!

وكانت لهجة كلينتون - فى رده على السؤال الوحيد الذى أجاب عليه - تدل على عمق محنته السياسية والشخصية، التى لم يكن الحكم ببراءته آخر فصولها، فهو معبأ فيما يبدو بروح الانتقام مما جرى فى السابق، ومستعد بتحفز لمواجهة ما قد يجرى فى اللاحق من فصول الصراع المفتوح بين الحزبين الأمريكيين الكبيرين بسبب أزمته.

فهل هناك اليوم جو حرب اهلية فى الولايات المتحدة بعد تبرئة كلينتون؟

هناك فعلا حرب اهلية بين معسكرات الصفوة السياسية، أسلحتها رصاص الكلمات، ومدافع المواقف، وبارود الفعل ورد الفعل، وهى مستعرة منذ شهور. ولو كان الأمر غير ذلك فبماذا تفسر ما يلى، وهو قليل جدا من كثير للغاية؟

■ حين عادت مونيكا إلى واشنطن منذ أسابيع ليستجوبها ثلاثة من أعضاء هيئة الادعاء فى محاكمته، اقامت فى فندق «مای فلاور» الفخم فى واشنطن، ولابد أن يكون لافتا للنظر أن الجناح الذى اقامت فيه بهذا الفندق هو الجناح نفسه الذى اقامت فيه السيدة والدة كلينتون - يرحمها الله - حين جاءت إلى واشنطن لتحضر احتفالات تنصيب ابنها رئيسا للولايات المتحدة فى المرة الأولى.

ومعنى إقامة مونيكا فى هذا الجناح تحديدا، ان اليد التى التقطتها لتقيم فيه كانت تبعث برسالة مضمونها: ها هو مجد كلينتون وفخاره يتحولان إلى عار ومهانة، ولتصبح هذه الواقعة فى التاريخ واحدة من حكايات «صدق او لا تصدق».

إنها حقا رسالة إذلال ممتدة المفعول، بل ابدية.

■ حين تركت مونيكا الشقة التى كانت تقيم فيها بواشنطن فى عمارة «ووترجيت» الفخمة منذ شهور - بعد انتهاء التحقيقات معها - اسرع بوب دول مرشح الحزب الجمهورى فى انتخابات الرئاسة الأمريكية الماضية، التى خسرها أمام كلينتون، إلى شراء الشقة.

□ لماذا اشتراها؟

□□ لانها ملاصقة لشقته فى العمارة!

□ ماذا فعل بها؟

□□ ازال الجدار الفاصل بين الشقتين، وجعلهما شقة واحدة... طبعا بعد ان هيأ الاخرى لتناسب شقته.

وكانت هناك رسالة اخرى فى هذا الفعل، هى: إزالة آثار كلينتون من المكان!

فلابد أن دول شعر بإهانة بالغة حين ذاع أن مونيكا كانت تتبادل مع كلينتون كلمات فاحشة من هذه الشقة، ضمن علاقتهما غير اللائقة، فيما عرف فى هذه القضية بـ «الجنس بالهاتف».

■ منذ تفجرت الفضيحة لم يكف المدافعون عن كلينتون بما تقدمه له استطلاعات الرأى من مؤازرة هائلة فى مواجهة قضاته، بل اقدموا على فعل شديد التأثير فى أعضاء مجلسى الشيوخ والنواب، وهو ان يكتب الناخبون رسائل تهديد لهم.

وفى رسالة موجهة منذ اسابيع إلى عضو بمجلس الشيوخ يقول مرسلها:

سيدى السناتور - إنك تقوم بمهمتك فى المجلس على خير وجه منذ انتخابك، وأحييك على همتك. ولكننى لاحظت أنك تتخذ فى الآونة الأخيرة مواقف ضد رئيسنا كلينتون، ولو استمرت مواقفك على هذا النحو، فإنى اقسم اننى سأبذل كل خلجة فى نفسى، وكل مليم فى جيبى، من أجل ان أراك خارج هذا المجلس فى الانتخابات المقبلة.

■ حين باتت براءة كلينتون قريبة المنال، قال بعض مساعديه إنه سيتعقب كل من وقفوا ضده، وسوف ينكل بهم فى دوائرهم الانتخابية. وقالوا إن كلينتون عازم على قيادة الحزب الديمقراطى فى انتخابات عام ٢٠٠٠ للفوز بالثلاثة: الرئاسة، ومجلس الشيوخ، ومجلس النواب.

صحيح أن البيت الأبيض نفى ما نشرته «نيويورك تايمز» حول نية التنكيل والمطاردة، ولكن إجابة كلينتون: «إن من يطلب الصفح عليه أن يكون من اهل الصفح» تجعل النفى مخالفا للحقيقة.

وقد كان لافتا للنظر ان طيش الأفعال والأقوال فى هذه الحرب السياسية اسكت الرئيس الأمريكى السابق جورج بوش - الما وحزنا - اكثر من عام، ولكنه حين تحدث قال كلمات مهينة جدا عن كلينتون. ولعل اخطر ما يواجه الجيل الحالى من السياسيين الأمريكيين هو احتمال ان يسقط عدد كبير منهم فى نار هذه الحرب قبل ان تضع اوزارها على أبواب القرن المقبل.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

واشنطن - وكالات الأنباء: بعد ١٣ شهرا من تفجر فضيحة «مونيكا جيت»، أفلت الرئيس الأمريكى بيل كلينتون من الإقالة أمس بعد أن براه مجلس الشيوخ من تهمتى الحنث باليمين، وعرقلة سير العدالة، نظرا لعدم اكتمال النصاب القانونى اللازم لإدانته.

وجاءت تبرئة كلينتون من التهمة الأولى إثر انضمام عشرة أعضاء من الأغلبية الجمهورية إلى الديمقراطيين فى التصويت لمصلحة الرئيس، لتصبح نتيجة الاقتراع ٥٥ إلى ٤٥، ولم يصوت أى عضو من الأقلية الديمقراطية لمصلحة إقالة كلينتون.

وبالنسبة للتهمة الثانية، وهى عرقلة سير العدالة وإجراءات التحقيق فى قضية «بولا جونز» للتحرش الجنسى، وعلاقة الرئيس بمونيكا لوينسكى متدربة البيت الأبيض السابقة، فقد تعادلت كفة الجانبين بوصول نتيجة التصويت إلى ٥٠ لمصلحة الإدانة، و٥٠ ضدها، فسقطت التهمة لعدم اكتمال النصاب وهو ٦٧ صوتا.

وفى بيان مقتضب من حديقة البيت الأبيض أعرب كلينتون أمس عن اعتذاره العميق للشعب الأمريكى، والكونجرس بشأن العبء الثقيل الذى فرضته قضية العزل عليهما.

كما اعتذر كلينتون مجدداً عن الأفعال التي ادت إلى اندلاع القضية، وماتلاها من جميع التفاصيل، وأعرب عن امتنانه لملايين الأمريكيين الذين أيدوه خلال العام الماضي منذ اندلاع الفضيحة، وذكر أن قرار تبرئته يجب أن يبدأ عهدا للمصالحة، وتجديد أمريكا.

وقد وصف أعضاء بالمجلس نتيجة التصويت بأنها لطمة كبيرة لجهود لجنة الادعاء الخاصة المشكلة من مجلس النواب والقيادات الجمهورية بالمجلسين والذين سعوا لإقالة الرئيس من منصبه استنادا إلى ادلة تصوروها كافية لإدانة كلينتون.

وعقب إعلان براءة الرئيس من التهمتين، رفض المجلس باغلبية ٥٦ صوتا مقابل ٤٣ صوتا اقتراحا بتوجيه اللوم إلى الرئيس بتهمة ارتكابه «افعالا طائشة ومشينة لا يمكن نكرانها»، وبذلك عجز المجلس عن إدانة كلينتون «اخلاقيا».

وقد أدلى أعضاء المجلس بأصواتهم علنا، واحدا وراء الآخر، وأكد مسئولون بالبيت الأبيض ان كلينتون لم يتابع نتائج التصويت بنفسه.

وبمجرد انتهاء جلسة التصويت التاريخية أمس امرت الشرطة الأمريكية بإخلاء «مبنى الكابيتول» - مقر البرلمان الأمريكى - من جميع النواب إثر تلقى إنذار بوجود قنبلة داخل المبنى. وبدأ خبراء المفرقعات فى تفتيش المبنى.

وفى الوقت نفسه، صرح محامون أمريكيون بأنه على الرغم من تبرئة مجلس الشيوخ للرئيس الأمريكى رسميا أمس، فإن متاعبه القانونية لم تنته تماما، وأوضحوا أن المحقق المستقل كينيث ستار لم يقرر بعد، ما إذا كان سيوجه للرئيس «تهما جنائية» أمام القضاء العادى سواء خلال تولى منصبه أو بعد خروجه من البيت الأبيض فى يناير ٢٠٠١.

وقد اعترف مسئولون فى البيت الأبيض بأن هذا الاحتمال مازال قائما، وطالبوا المحقق المستقل بوقف جهوده فى هذا الاتجاه.

وعقب ثوم داشيل زعيم الأقلية الديمقراطية بالمجلس على قرار تبرئة كلينتون بأنه لا يبرئ الرئيس من سلوكه، بل على العكس من ذلك بشكل توبيخا له.

وذكر هنرى هايد رئيس لجنة الادعاء بمجلس النواب أن فريقه ليس لديه ما يخجل منه، وطعن فى مقولة: «إن جهود الجمهوريين لعزل الرئيس ونتيجة تصويت المجلس هزت مصداقية فريق التحقيق.

وقد سارع أعضاء هيئة الادعاء بالمجلس المشكلة من ١٣ عضوا جمهوريا بمغادرة المبنى فور سقوط التهمتين عن الرئيس.

وكان مجلس الشيوخ قد عقد جلسة ختامية مغلقة أمس، قرر فى نهايتها بدء التصويت على التهمتين، وفقا للجدول الزمنى الذى سبق أن حدده لإنهاء نظر القضية التى بدأ بحثها قبل خمسة أسابيع.

(صور من الكونجرس ص ٥)

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية